فقيل له لم يا ابا حمزة وقد اسن فقال له رجل في مجلسه يريد ان يخجله بصغر سنه كم سن القاضي ايده
الله تعالى فقال مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاءها
فافحمه وروى عن مالك انه قال قرات في بعض الكتب لا تغرنكم اللحى فان التيس له لحية وقال ابو عمرو
بن العلا اذا رايت الرجل طويل القامة صغير الهامة عريض اللحية فاقض عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد شمس
وقال ايوب السختياني ادركت الشيخ ابن ثمانين سنة يتبع الغلام يتعلم منه وقال علي بن الحسين من
سبق اليه العلم قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر سنا منك وقيل لابي عمرو بن العلا ايحسن من
الشيخ ان يتعلم من الصغير فقال ان كان الجهل يقبح به فالتعلم يحسن به وقال يحيى بن معين لاحمد بن حنبل
وقد راه يمشي خلف بغلة الشافعي رضي الله عنه يا ابا عبد الله تركت حديث سفيان بعلوه وتمشي خلف
بغلة هذا الفتى وتسمع منه فقال احمد لو عرفت لكنت تمشي من الجانب الاخر ان علم سفيان ان فاتني
بعلو ادركته بنزول وان عقل هذا الشاب ان فاتني لم ادركه لا بعلو ولا بنزول **الرابع** نتف بياضها استنكافا
من الشيب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن وهو في معنى
الخضاب بالسواد وعلة الكراهية ما سبق والشيب نور الله تعالى والرغبة عنه رغبة عن النور **الخامس**
نتفها او نتف بعضها بحكم العبث والهوس وذلك مكروه ومشوه للخلقة ونتف الفنيكين بدعة وهما
جنبتا العنفقة شهد عند عمر بن عبد العزيز رجل كان ينتف فنيكيه فرد شهادته ورد عمر بن الخطاب وابن ابي
ليلى قاضي المدينة شهادة من كان ينتف لحيته واما نتفها في اول الشباب تشبها بالمرد فمن المنكرات
الكبار فان اللحية زينة الرجال ولله ملائكة يقسمون والذي زين بني آدم باللحى وهو من تمام الخلق
وبها يتميز الرجال عن النساء وقيل في غريب التاويل اللحية هي المراد بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
وقال اصحاب الاحنف وددنا ان نشتري للاحنف لحية ولو بعشرين الفا وقال القاضي شريح وددت
ان يكون لي لحية بعشرة الاف وكيف يكره اللحية وفيها تعظيم الرجل والنظر اليه بعين العلم والوقار والرفع
في المجالس واقبال الوجوه اليه والتقدم على الجماعة ووقاية العرض فان من يشتم يعرض باللحية اذا كان
للمشتوم لحية وقيل ان اهل الجنة مرد الا هرون اخو موسى عليهما السلام فان له لحية الى سرته تخصيصا
له وتفضيلا **السادس** تقصيصها كالتعبية طاقة على طاقة للتزين للنساء والتصنع قال كعب
يكون في اخر الزمان اقوام يقصون لحاهم كذنب الحمامة ويعرقبون نعالهم كالمناجل اولئك لا خلاق
لهم **السابع** الزيادة فيها وهو ان يزيد في شعر العذارين من الصدغين وهو من شعر الراس
حتى يجاوز عظم اللحى او ينتهي الى نصف الخد وذلك يباين هياة اهل الصلاح **الثامن**
تسريحها لاجل الناس قال بشر في اللحية شركان تسريحها لاجل الناس وتركها منفتلة
لاظهار الزهد **التاسع والعاشر** النظر الى سوادها او بياضها بعين العجب وذلك
مذموم في جميع اجزاء البدن بل في جميع الاخلاق والافعال على ما سياتي بيانه فهذا
ما اردنا ان نذكره من انواع التزين والنظافة وقد حصل من جملة احاديث من سنن
الجسد اثنتا عشر خصلة منها خمس في الراس فرق شعر الراس والمضمضة والاستنشاق
والسواك وقص الشارب وثلاثة في اليد والرجل وهي القلم وغسل البراجم وتنظيف

الرواجب

٢١٥

٨

الرواجب واربعة في الجسد وهي نتف الابط والاستحداد والختان والاستنجاء بالماء وقد وردت
الاخبار بمجموع ذلك وان كان غرض هذا الكتاب التعرض للطهارة الظاهرة دون الباطنة
فلنقتصر على هذا ولنتحقق ان فضلات الباطن واوساخها التي يجب التنظيف عنها اكثر من ان تحصى
وسياتي تفصيلها في ربع المهلكات مع تعريف الطريق في ازالتها وتطهير القلب منها ان شاء الله تعالى
تم كتاب الطهارة بحمد الله وتوفيقه ولله الحمد والمنة والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية
واله وسلم يتلوه كتاب اسرار الصلوة
وهو الكتاب الرابع من ربع العبادات من كتاب احيا علوم الدين

كتاب اسرار الصلوة ومهماتها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي غمر العباد بلطائفه وعمر قلوبهم بانوار الدين
ووظائفه الذي تنزل عن عرش الجلال الى سماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عواطفه وفارق
الملوك مع التفرد في الجلال والكبرياء بترغيب الخلق في السؤال والدعاء فقال هل من داع فاستجيب له
وهل من مستغفر فاغفر له وباين السلاطين بفتح الباب ورفع الحجاب فرخص للعباد في مناجاته بالصلوات
كيفما تقلبت بهم الحالات في الجماعات والخلوات ولم يقتصر على الرخصة بل تلطف بالترغيب والدعوة وغيره
من ضعفاء الملوك لا يسمح بالخلوة الا بعد تقديم الهدية والرشوة فسبحانه ما اعظم شانه واقوى
سلطانه واتم لطفه واعم احسانه والصلوة على محمد نبيه المصطفى ووليه المجتبى وعلى اله و
اصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليما **اما بعد** فان الصلوة عماد الدين
وعصام اليقين وسيد القربات وغرة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسيط المذ
هب ووسيطه ووجيزه اصولها وفروعها صارفين جمام العناية الى تفاريعها النادرة ووقائعها
الشاذة ليكون خزانة للمفتي منها يستمد ومعولا له اليه يفزع ويرجع ونحن الان في هذا الكتاب مقتصرون
على ما لا بد للمريد منه من اعمالها الظاهرة واسرارها الباطنة وكاشفون من دقائق معانيها
الخفية في معاني الخشوع والاخلاص والنية ما لم تجر العادة بذكرها في الفقه ومرتبون الكتاب
على سبعة ابواب **الباب الاول** في فضائل الصلوات **الباب الثاني** في تفصيل الاعمال الظاهرة
من الصلوة **الباب الثالث** في تفصيل الاعمال الباطنة منها **الباب الرابع** في الامامة والقدوة
الباب الخامس في صلوة الجمعة وادابها **الباب السادس** في مسائل متفرقة تعم بها البلوى
الباب السابع في التطوعات

الباب الاول في فضائل الصلوات والسجود والجماعة والاذان وغيرها

فضيلة الاذان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
يوم القيمة على كثيب من مسك اسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس
رجل قرا القران ابتغاء وجه الله وام بقوم وهم به راضون وقال صلى الله عليه وسلم ورجل
اذن في مسجد ودعا الى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي بالرزق فلم يشغله ذلك
عن عمل الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له

والخلوات

وسيد

Copyright © King Saud University